جادا قلت وهذا والذي قبله كلام لا يخلو من تعصب فلا صحة بعدما ذكر كثير من الأئمة على أبي حنيفة خصوصا الشافعي ومحمد بن المبارك وقد أجمع من يعتد بإجماعه على أنه لم يكن في عصره أفقه منه والبخاري يقول ابن مهدي أعلم من أستاذ أبي حنيفة لا يستلزم التفضيل على أبي حنيفة أو أن ابن مهدي فهم من السائل لأبي عبد [illegible] لمالك فبالغ في الرد عليه وقيل لابن المبارك من أعلم مالك أو أبو حنيفة قال مالك أعلم من أستاذ أبي حنيفة وهو إمام في الحديث والسنة وما بقي على وجه الأرض آمن على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك ولا أقدم عليه أحدا في صحة الحديث ولم أر أحدا مثله ونقل القاضي عياض في المدارك عن الإمام مالك أنه قال جالست ابن هرمز ثلاث عشرة سنة ويروى ست عشرة سنة في علم لم أبثه لأحد من الناس وقال ابن وهب سمعت مالكا يقول إن عندي لأحاديث ما حدثت بها قط ولا سمعت مني ولا أحدث بها حتى أموت وسأله رجل عن شيء من علم الباطن فغضب وقال إن علم الباطن لا يعرفه إلا من عرف الظاهر فإنه متى عرفه وعمل به فتح الله له علم الباطن ولا يكون ذلك إلا مع فتح القلب وتنويره ثم قال للرجل عليك بالدين المحض وإياك وبنيات الطريق وعليك بما تعرف واترك ما لا تعرف وقال ابن رشد رحمه الله مالك بن أنس فإنه كان أمير المؤمنين في الرأي والآثار وأعرف الناس بالقياس وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال

مطرف

مطرف قال لي مالك ما تقول الناس في أما الصديق فيثني وأما العدو فيقع ما زال الناس هكذا لهم صديق وعدو ولكن نعوذ بالله من تتابع الألسن كلها

## فصل في الموطأ وصحته

قال الحافظ ابن حجر إن آثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في عصر أصحابه وكبار تابعيهم مدونة في الجوامع ولا مرتبة لأمرين أحدهما أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كما ثبت في صحيح مسلم خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم والثاني سعة حفظهم وسيلان أذهانهم ولأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار وتبويب الأخبار لما انتشر العلماء في الأمصار وكثر الابتداع من الخوارج والروافض ومنكري الأقدار فأول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن أبي عروبة وغيرهما فكانوا يصنفون كل باب على حدة إلى أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة فدونوا الأحكام فصنف الإمام مالك الموطأ وتوخى فيه القوي من حديث أهل الحجاز ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم وصنف ابن جريج بمكة والأوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة البصري ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم في النسج على منوالهم إلى أن رأى بعض الأئمة أن يفرد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وذلك على رأس المائتين فصنفوا المسانيد قال القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي الموطأ هو الأصل الأول واللباب وكتاب البخاري هو الأصل

Copyright © King Saud University